

محللة-في-فوكس-نيوز-لترمب-أموال-قطر-لجامعاتنا-مشبوهة



تحدثت محللة أميركية، عن الأموال القطرية التي تصرف بشكل هدايا وتبرعات على الجامعات الأميركية الكبرى، مطالبة أمير قطر بتنظيف الهدايا التي يقدمها للجامعات والمدارس

تشهد واشنطن هذه الأيام نقاشا واسع النطاق حول جماعات التأثير الأجنبي، خاصة مع قيام قطر بإنفاق عشرات الملايين من الدولارات على جامعات الضغط في واشنطن، بالإضافة إلى ما أثير حول عدم نزاهة الإنفاق القطري المقدم في شكل هدايا إلى الجامعات الأميركية الكبرى

مقالا في موقع FDD، ونشرت فارشا كودوفايور، كبيرة محلي الأبحاث والمتخصصة في الشأن الخليجي بمؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات تحث الإدارة الأميركية على اتخاذ مواقف حازمة تجاه التمويل القطري، محذرة من أغراض مشبوهة وراء التبرعات لمدارس "Fox News" وجامعات أميركية، ودعت الخبيرة الأميركية إلى ضرورة التحقق من طبيعة الأبحاث العلمية التي تمويلها قطر في الجامعات الأميركية، فضلا عن إجراء مراجعة دقيقة لكل ما أسهمت به مؤسسة قطر في مجال المناهج المدرسية الخاصة ببرامج تعليم اللغة العربية

مليارات الدولارات لأغراض مشبوهة

هذا وتخطى إجمالي التبرعات القطرية للجامعات الأميركية 1.4 مليار دولار، وتعد الدوحة أكبر جهة مانحة أجنبية بشكل عام للجامعات الأميركية، وتم توجيه التمويل بشكل خاص لجامعات جورج تاون وتكساس إيه آند إم وفرجينيا كومونولث وكورنيل وميشيغان ونورث ويسترن وغيرها، فيما وتدير جامعات جورج تاون وفرجينيا كومونولث وكورنيل وتكساس إيه آند إم فروعها في قطر

وتشير كودوفايور إلى أن المشكلة، وفقا لرسالة من وزارة التعليم الأميركية التي أعلنت عن قرار بإجراء تحقيقات بشأن تمويل قطري لجامعات أميركية، تكمن في أن تقارير الإفصاح المقدمة من جورج تاون وتكساس إيه آند إم "لا تشمل بشكل كامل ودقيق" على الهدايا والتبرعات القطرية

فيما ينص القانون الاتحادي الأميركي على الإفصاح والإبلاغ عن أي تبرعات أجنبية تبلغ قيمتها أكثر من 250000 دولار. ويمثل تحقيق وزارة التعليم جزءا من مسعى أوسع لمراقبة الأموال الأجنبية في الجامعات الأميركية

وبحسب المحللة، فإنه من المثير للمخاوف والريبة أن قطر بدلا من المساعدة في توضيح الأمور، تحارب الشفافية، مما سينعكس بشكل سلبي على الحرية الأكاديمية وجدول أعمال الأبحاث التي تمويلها قطر

"سر تجاري"

ترسل قطر معظم تبرعاتها للجامعات الأميركية من خلال مؤسسة قطر المملوكة للأسرة الحاكمة القطرية. وفي أكتوبر الماضي، اتخذت مؤسسة قطر خطوة نادرة الحدوث إذ قامت برفع دعوى لمقاضاة المدعي العام لولاية تكساس لمنعه من إجبار جامعة تكساس إيه آند إم على الكشف عن عقدها مع قطر، بزعم أن شروط العقد هي "سر تجاري" وبالتالي يمكن أن يؤدي الإفصاح عنه إلى التسبب في أضرار تجارية

ولكن تعد التحقيقات التي تجريها وزارة التعليم الأميركية بالغة الأهمية حيث إن جامعة تكساس إيه آند إم هي مؤسسة حكومية، وليست مؤسسة خاصة غير ملزمة بالكشف عن شروط تعاقداتها، لاسيما وأن جامعة فيرجينيا كومونولث أفصحت عن عقدها طواعية

الترويج لخطاب الكراهية

وتوضح كودوفايور أنه إذا لم تثر مشكلة السرية إنذارا بالخطر، فيجب على أقل تقدير أخذ عدة حقائق في الاعتبار منها أن مؤسسة قطر تشتهر باستضافة دعاة متطرفين بشدة في مسجدها الأنيق في المدينة التعليمية في قطر، والذي يبث فعالياته مباشرة عبر الأقمار الصناعية إلى الجامعات المذكورة في الولايات المتحدة

وتتابع المحللة، يقوم هؤلاء الدعاة بالغي التطرف، وسط أجواء من الترحاب والتشجيع، بنشر خطاب الكراهية، الذي يعد بمثابة العمود الفقري للفكر الإيديولوجي لجماعات إرهابية مثل داعش

واستضاف مسجد المؤسسة التعليمية في قطر داعية متطرف، دعا إلى مجازر تشارلي إبدو 2015 في باريس، وغيرهم ممن ينشرون الكراهية ويحثون على سفك الدماء والترويج لمفاهيم وآراء خاطئة

علاقات مشبوهة

وتقول كودوفايور، إذا قامت إحدى المنظمات بتمويل مثل هذا النوع من التطرف، فمن الضروري أن يعرف الشعب الأميركي مصلحة أي نوع من البرامج تقوم بتمويله في الجامعات الأميركية. ويجب أن يكون واضحا أيضا أن العطاء الخيري في قطر ليس إيثارا، وإنما هو وسيلة تأمل الجهة المانحة من خلال تبرعاتها أن تشجع صناعات القرار الأميركيين على التغاضي عن الأعمال الشنيعة، التي تقوم بها قطر في الخارج، مثل العلاقات المشبوهة مع حركة حماس في غزة وتمويل الميليشيات المتطرفة في ليبيا ودفع فدية ضخمة للإرهابيين في العراق وسوريا

ويجب على واشنطن أن توضح للدوحة أن أميركا ترحب باستثمارات حقيقية في نظامها التعليمي، ولكن لا تقبل بالدفع من أجل التأثير لتحقيق مآرب مغرضة. ويجب على إدارة ترمب أن تعلن صراحة أنها لن تتسامح مع جهود مؤسسة قطر السيئة للالتفاف على قواعد الإفصاح الفيدرالية

استهداف أطفال المدارس

وتقول المحللة، لم تنج المدارس الحكومية الأميركية من تدخلات غير مرحب بها، فبحسب ما نشرته "وول ستريت جورنال" تبرعت مؤسسة بأكثر من 30 مليون دولار للمدارس الحكومية في تكساس وأوريغون وأريزونا وأماكن QFI قطر، من خلال فرعها التابع لمؤسسة قطر الدولية أخرى لتعليم اللغة العربية

في حين أن ما قد يبدو ظاهرياً أنه تبرع كريم من قطر للمدارس بداية من مرحلة الروضة حتى الصف الثاني عشر من أجل المساهمة في تكاليف برامج تدريب المعلمين والأحداث الثقافية وتطوير المناهج الدراسية، إلا أنه بمجرد إلقاء نظرة فاحصة على الأمر يتبين أن الدعم المقدم من المؤسسة القطرية لا يتماشى مع القيم الأميركية. على سبيل المثال، يقدم الموقع الإلكتروني لمؤسسة قطر، الذي يعبر عن مورد المنهج الرئيسي للمؤسسة، خطة لدروس بعنوان "عبر عن ولائك لقطر"، في حين تتضمن مجموعة دروس أخرى أن الولايات المتحدة شنت حرب العراق "للتغذي" على الاقتصاد العراقي.

للنجاة من الخطر القطري

وتقول كودوفايور، يمكن للنقد القطري أن يفيد الأميركيين، ولكن فقط إذا جاء تحت إشراف حقيقي. لذا يجب على الجامعات أن تعلن عن أي منح تقدمها مؤسسة قطر، وتوضح علاقة المؤسسة بالأسرة الحاكمة في قطر وتاريخها المضطرب الذي دعم، وما زال يدعم الدعاة المتطرفين.

كما يجب على المناطق التعليمية المحلية ومجالس المدارس أن تراجع بعناية فائقة المواد التعليمية أو المناهج التعليمية، التي توزعها مؤسسة قطر، للتأكد من أن المناهج والدروس إيجابية وتتماشى مع قيم المجتمع الأميركي. وتختتم كودوفايور مقالها بالقول، تشغل قطر مساحة أصغر من كونيتيكت ولكن لديها احتياطات هائلة من الغاز الطبيعي، كما يستحوذ أميرها على سلطات مطلقة، ولكن تمتلك الولايات المتحدة القدرة على إملأ شروطها على قطر، ولا ينبغي أن يتردد الرئيس ترمب في القيام بذلك.